بحث

الحرف المعمارية في بلاد المغرب الأقصي

في العصر المريني (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م)

إعداد

أ. صفاء غريب عبد العليم

باحثة دكتوراة – كلية الآداب قسم تاريخ إسلامي – جامعة القاهرة

الحرف المعمارية في بلاد المغرب الأقصي

في العصر المريني (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م)

أ. صفاء غريب عبد العليم

باحثة دكتوراة – كلية الآداب قسم تاريخ إسلامي – جامعة القاهرة

الملخص :

تستعرض الدراسة أهم الحرف المعمارية التي ازدهرت في الدولة المرينية ، والمرينيون هم سلالة من البربر الأمازيغ الذين تولوا حكم في دولة المغرب (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) واتخذوا من مدينة فاس عاصمة لهم ، وهم ينحدرون من قبيلة زناتة البربرية الذين نزحوا إلى المغرب في القرن الثاني عشر ، واستقروا في المناطق الشرقية والجنوبية ، وازدهرت دولتهم في عهد أبي الحسن علي (١٣٣١-١٣٤٨هـ) وأبي عنان فارس (١٣٤٨-١٣٥٨هـ) ، وحققوا الاستقلال للمغرب ونهضوا بمراكش وفاس، وكان لهم الكثير من الآثار المعمارية مثل : المدارس ، والمداخل ، والمساجد ، والأسواق، كما ازدهرت التجارة والصناعة أيضًا في عهدهم ، ومن أهم الآثار المعمارية في عهدهم مسجد أبي الحسن والزوايا المتوكلية ، وقد زينت هذه المساجد بالرخام والمحاريب الرائعة والفسيفساء، وقد عرفت الدولة المرينية تطورًا عمرانيًّا وثقافيًّا ، فبنى المرينيون مدنًا جديدة كفاس ومدينة تطوان، كما اهتموا ببناء المدارس والمارستانات والزوايا .

الكلمات الدالة :

المغرب – المرينين – البناء – المعماريين

Architectural crafts in the Maghreb in the Marinid era

Safaa Ghareeb Abdel Aleem

PhD researcher-faculty of arts -Department of Islamic History-Cairo University

Abstract:

The study reviews the most important architectural crafts that flourished in the civil state. The Medians are a dynasty of Berber Berbers who took power in the Maghreb state (668-869AH/1269-1465AD) and they took the city of Fez as their capital. They are descended from the Berber Zenata tribe who were displaced to Morocco in the twelfth century, and settled in the eastern and southern regions. Their state flourished during the reign of Abu Al-Hassan Ali and Abu Anan of Persia, and they achieved independence for Morocco and advanced Marrakesh and Fez, and they had many Among the architectural monuments such as schools, entrances, mosques and markets, trade and industry also flourished during their reign, and among the most important architectural monuments during their reign are the Abu Al-Hasan Mosque and the Mutawakkilite Corners. These mosques were decorated with wonderful niches and mosaics. The Marinid state was determined to develop urbanly and culturally, and the Marinids built new cities such as Ax and the city of Tetouan. They were also interested in building schools, marstans, and corners.

Key words:

Morocco-Merinin-Building-Architects.

المقدمة :

تميزت الدولة المرينية بالازدهار في كافة مجالات الحياة ، سواء الاجتماعية ، أو الثقافية ، أو الاقتصادية ، وقد كثرت الدراسات والأبحاث حول الدولة المرينية ، وما يتعلق بها من مظاهر الازدهار والقوة ، ولكن كان علينا إظهار أهم الحرف المعمارية التي ازدهرت في بلاد المغرب في تلك الحقبة التاريخية ، خاصة العمارة الإسلامية التي تعتبر واحدة من تقاليد البناء الأكثر شهرةً في العالم ، وقد اشتهر البناء في العصر المريني بألوانه الزاهية ، والنابضة بالحياة ، والأنماط الغنية .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الحرف المعمارية في العصر المريني منذ البداية في إظهار الفنيات الدقيقة لهندسة العمران ، ودورها في إظهار أبهة وفخامة قصور سلاطين بني مرين ، مرورًا بالمنشآت العامة ، ومنازل طبقات الناس سواء البسيطة ، أو المتوسطة ، والمنشآت الضرورية والهامة للحياة والمعيشة بصفة عامة .

تساؤلات الدراسة :

تهدف الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات بالمغرب في العصر المريني منها :

ما هي أهمية الحرف المعمارية في تلك الفترة ، وكيفية اهتمام سلاطين بني مرين بهذه المنشآت سواء المدنيّة أو العسكرية ، وكيف استفاد سكان بلاد المغرب من هذه المنشآت ، كالمساجد ، والمدارس ، والفنادق التجارية .

الدراسات السابقة :

ومن خلال تتبع الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نجد بعض المعلومات الثرية التي تناولتها بعض الدراسات مثل :

١- مقال عبد الهادي التازي : اكتشاف موقع الزاوية المتوكلية ، بظاهر مدينة فاس ، وقد أعطانا هذا المقال معلوماتٍ عن اهتمامات المرينيين لإنشاء المنشآت والمؤسسات الحضارية وحرصهم على تنشيط حركة البناء والتعمير .

٢- إدريس كرواطي : مخطوطات خزانة القرويين بفاس الحالة المادية وعوامل التلف وطرق الصيانة ، نشر فيها عن المنشآت العلمية .

٣- سالم محمد سالم سليمان : المؤسسات الاجتماعية في عصر بني مرين ، وقد نشر فيه عن تنشيط حركة البناء والتعمير .

الحرف المعمارية في العصر المريني :

حرصت دولة بني مرين على تنشيط وتشجيع الحركة العمرانية في شتى أنحاء البلاء ، خاصة بعد أن انتقل المرينيون من طور البداوة وشظف العيش إلى أُبّهة الحضارة والدولة ، فشهدت فترة حكمهم ظهور العديد من المدن الجديدة والمساجد والمدارس[١].

إلى جانب حرصهم على أن يظلوا حاضرين على الصعيد الدولي سواء في الميدان العسكري برًّا أو بحرًا ، أو في الميدان الفكري والإبداع أو على صعيد العالم الإسلامي عندما كانوا يمدُّون أيديهم إلى القادة في المشرق من أجل بناء مجتمع قوي .

وإلى جانب ما سبق نجد أن بني مرين أولوه اهتمامهم؛ لتأثيث البلاد بطائفة من المنشآت والمؤسسات الحضارية التي تظل معظمها لحسن الظن إلى الآن ، واعتبر ذلك شاهدًا على ما كانوا يطمحون للوصول إليه في الأمد البعيد[٢] .

وكان حرصهم الدائم على تنشيط حركة البناء والتعمير في دولتهم باعتبارهما مظهرًا لحياتهم الاجتماعية الراقية المتقدمة ، وقد شملت حركة البناء والتعمير جميع جوانب الحياة في المجتمع

المريني من إنشاء مدن جديدة ومساجد ومدارس وفنادق[٣] ، وأيضًا الزوايا وخزانات الكتب تشجيعًا للعلماء ورعايةً للعلم[٤].

وامتاز الفن المريني باستعمال الآجُر والحجر والنقش على الخشب والجبس والأدهان البديعة، والشمسيات الملونة ، وترصيع المنارات بالزليج ، كما شمل زخرفة الثريّات والمصنوعات الجلدية والخزفية [٥]، وترجع روعة العمران إلى جودة الذوق المغربي ، والحسّ الفني ، والتنوع والدقة [٦].

البناء في عصر بني مرين :

البناء حرفة أساسية في إنشاء مأوى للسكان[٧]، تبتدئ بحفر الأساسات للمنازل ، ثم إضافة الأدراج والسلاليم والأسوار ، وتركيب أبواب ونوافذ ، وقد اعتمد البناء على مادة الجير ، وكانت تحلل بالماء ثم تخمّر لمدة أسبوع أو أسبوعين على قدر ما يعتدل ، وكان جودة خليط الجير لا تحدث إلا بعد الالتحام والانسجام الكبير بين أجزائه [٨] .

وكان الشروع في أعمال البناء يبدأ أولًا بحفر أساس المبنى حيث كان البناؤون يبنون سور بالحجر الملحم ثم يتبع ذلك بناء الأسوار بالآجر أو الطوب[٩]، وقد استخدم أهل المغرب أربع مواد أساسيّة في البناء ، وهي الطين ، والطوب اللبن ، والحجارة ، والآجر [١٠]، وكانت جماعات من الصناع يزودون الأسواق بهذه المواد الأساسية ، ومن هؤلاء صانعوا الآجر ، ومنهم صانعوا الفخار المتعدد الأنواع ، كما صنع البعض الأقنية التي تستخدم في جلب المياه وتفريغها ، والقرميد للسطوح، والزليج لتسليط العرصات والغرف ، وتزيين الأجزاء السُّفْلى من الجدران . وإلى هؤلاء الصناع تواجد الكلاسون وهم الذين يملكون أفرانًا على مقربة من المواد الخام اللازمة لصناعة الكِلس، وأيضًا النجارون الذين كانوا يهيئون الحواجز الخشبية للسقوف والسطوح عند الحاجة من الخشب أثناء البناء ، والحدادون الذين كانوا يصنعون شبك النوافذ والأقفال وغيرها[١١] .

وكان للمنازل في العصر المريني مدخل من عطف واحد ، وهو التصميم الذي ميّز المنازل المرينية بالحواضر الكبرى ، مثل مدينة فاس ومدينة سلا ، وغيرها من المدن المرينية ، وتكونت داخل المنازل ممرات تمكن الناس الانتقال من غرفة إلى أخرى دون أن يتعرّضوا لمياه الأمطار إذا أساء الطقس ، والغرف نفسها تتصل بهذه الممرات التي يوجد منها ثلاثة لكل طابق من البناء ، وغلب على البيت المريني أنه يتألف من طابق سفلي وطابق آخر يعلوه ، وقد يكون فيه طابق ثالث، وخصص الطابق السفلي لاستقبال الضيوف بغرفة سميت "بالإيوان"(١٢) .وتألفت أغلبية البيوت البسيطة من طابق سفلي فقط ، وقد ارتكزت الممرات على أعمدة يغلب عليها أن تكون مربعة وقاعدتها مزخرفة بالزليج الملون ، بينما يتسع الجزء الأعلى منها ، فيكون رأسًا من الخشب المحفور أو الجبس (١٣) .

وكان يقوم على جانبي الباب نافذتان متشابهتان ، وقد عرفت هذه النوافذ "بالمشربيات" ، وهي عبارة عن شبابيك خشبية تساهم في الإضاءة والتهوية والزخرفة(١٤).

وكانت الأرضيات مصنوعة من الزليج (١٥)، وبعد الانتهاء من أعمال البناء تتم أعمال تجليل الحيطان وتلبيسها بخليط الجير ، ثم تبيضها بخليط محلول الجير والجبص(١٦)، وفي بعض الأحيان تمت زخرفتها بأرقام وأوراق شجر ملونة(١٧)، وتكون أثاث البيت من الفرش المكسوة بالقماش المطرّز والوسائد التي كانت تدور بالجدران ، وفرشت أرضيّات الغرف بالسجاد(١٨).

وتميزت البيوت المرينية أيضًا بوجود جدار إلى جهة الشارع ، ولم يكن في الجدار إلّا منافذ قليلة ، والتي تمكن الناظر من الداخل أن يرى ما يحدث بالخارج دون أن تعرضه لخطر الرؤية من الخارج ، ويوجد بالمنازل باب خشبي كبير تغطيه زخارف من رؤوس المسامير الحديدية ، ومقرعة يعلن الزائر بضربها عن وجوده ، وعند دخول الزائر يدخل إلى ممر ضيق منخفض السقف بحيث يستحيل أن يرى ما بداخل البيت ، وينتهي بعرضة مربعة في أغلب الحالات ، أرضها من الرخام

أو الزليج الملون ، وقد يكون في وسطها بركة أو نافورة ، وزين بعض أصحاب البيوت الأحواض والبرك من الداخل بالرخام أو التبليط، وكان أصحاب الثراء الواسع يستوردونه من إيطاليا ، وأحيانًا كان يأتيهم مقطوعًا ومصقولًا [١٩].

أولاً: حرفة البناء وما يتصل بها من حرف:

١-جماعات الصناع :

كان هناك جماعات صناع تزود السوق بالمواد الأساسية لصناعات البناء المختلفة ، فمن هؤلاء صانعوا الآجر، ومنهم صانعوا الفخار المتعدد الأنواع الذين كانوا ينتجون الأقنية لجلب المياه وتفريغها ، ويصنعون القرميد للسطوح ، والزليج لتبليط الغرف وتزيين الأجزاء السُّفلى من الجدران ، ومنهم الكلاسون الذين كانوا قد أقاموا أفرانهم شمالي المدينة على مقربة من المواد الخام اللازمة لصنع الكلس ، ومنهم أيضًا النجارون الذين كانوا يهيئون الجوائز الكبيرة للسقوف والسطوح عند الحاجة وكانت من خشب الأرز غالبًا، وقد تكون من خشب الزيتون ، وفي هذه الحالة تكون أصغر، ومنهم الحدادون الذين كانوا يصنعون شبك النوافذ والأقفال[٢٠]، وأخيرًا فهناك العاملون في قطع الرخام وتهيئته .

وكانت الحرف التي تدخل في صناعة البناء ، عامة وخاصة ، يشتغل فيها عدد كبير من العمال ، حيث كان هناك نشاط كبير ، تمثّل في بناء عدد كبير من المساجد والمدارس والبيوت الخاصة ، ويبدو أن الأبنية العامة التي كانت تتولّى الدولة إنشاءها يشرف عليها موظفون ممن أصبحوا مع الزمن اختصاصيين بشؤون البناء ، وبذلك تولوا عمل المهندسين[٢١] أما الأفراد الذين لم يكن لهم مثل موارد الدولة ، فقد كانوا يرسمون بأنفسهم خطة تقريبية لما يريدون أن يقيموا من بناء معتبرين في ذلك حاجتهم وشكل البناء ومساحته وطبيعة المكان المعدّ للبناء ، ثم كانوا يتفقون مع

الفئات العاملة في هذه الميادين حول العمل والسعر ، وكانوا بعد ذلك يشرفون على أعمال البناء بأنفسهم[٢٢] .

٢-أدوات البناء :

اعتمدت أعمال البناء بدرجة أساسية على المهارات اليدوية ، ولكنها احتاجت إلى بعض الأدوات البسيطة مثل القفاف والفؤوس والدلاء ، وقد استخدمت القفاف في جمع مواد البناء ، والدلاء في حمل الماء ، والفؤوس في أعمال الحفر ، وخلط مواد البناء وما شبهها ، وكانت الفؤوس أساسية ومنتشرة الاستعمال[٢٣]، وكانت تصنع في المدن المرينية[٢٤] وتطلبت عمليات البناء أيضًا آليات كبرى تفرع منها المياه وآلات أخرى للحفر وإعداد مواد البناء مثل المسحاة والمعول والعتلة ، وكانت عملية الحفر تحتاج إلى هذه الأدوات التي كانت متوفرة عند الحفارين[٢٥].

٣-الجير :

ذكرت في بعض المصادر التاريخية باسم "الكلس"[٢٦]، وهو ما يدل على أن أصل هذه المادة من صخور الكلس ذات اللون الناصع البياض ، تتخذه بعد تعرضها لدرجة حرارة مرتفعة جدًّا ، وهو ما عرفته أفران أو كوشات الجيرة المتميزة بكثرة العدد في العصر المريني ، حيث قاربت وزادت عن العدد الذي أُحصى في نهاية العصر الموحدي البالغ مائة وخمسة وثلاثين كوشه لعمل الخبر[٢٧] واستخرج الجير على بعد ميل من مدينة فاس[٢٨] ، وقد استعمل صانعوا مادة الجير تقنيات حفر الصخور ثم طبخها في الأفران أو الكوشات التي تبنى في موقع استخراج الصخور ، وتعددت استخدامات الجير في البناء ، فكانت تلحم بخليطة قطع الأحجار والآجر التي يتم بها البناء ، وكان يسقف به البنايات عن طريق وضعه فوق الألواح الخشبية[٢٩].

٤-الآجر والزليج :

استخرجت مادتي الآجر والزليج أيضًا من مواد صخرية ولكنها زادت على الجير بالصباغة التي تطلب بها قطعها ، وقد احتوت بعض المدن المرينية مثل مدينة فاس على كتل صخرية طينية هائلة[٣٠] ، والتي حولها الحرفيون إلى آجر وزليج ، ومواد أخرى مثل الخزف وكانت الأفران أهم الآليات المعتمدة في عمل الآجر سواء الذي يوجه للبناء أو الذي يحول إلى زليج ، فالاختلاف بين قطع الآجر والزليج كان في الأبعاد فقط ، أما المواد والتقنيات مشابهة ، فقد صنعت قطع الآجر مستطيلة وسميكة ، أما قطع الزليج فمربعة وضعيفة السمك ، وقبل أن تطبخ هذه القطع في الأفران كان يتم خلط المواد الصخرية التي تدخل في صناعتها بالماء ، ثم تفرغ في القوالب وتشمّس ، وعادة ما كانت الأفران في المدن المرينية تصنع الآجر والزليج ، إلا أن بعضها اختص في عمل الآجر فقط وكانت هذه الأفران كبيرة جدًّا لدرجة أن بعضها يحتوي على ستة آلاف كيل من الكلس ، واهتم بهذه الصنعة الأشراف ، ولكنهم من صغار النبلاء[٣١] .

وقد مكنت عمليات إعداد الآجر والزليج في الأفران من تميز قِطَعها بالصلابة ، لكن قطع الزليج توجه بعد خروجها من الأفران لتصبغ منها الكميات المطلوبة بألوان مختلفة قبل تحوليها من طرف النقاشين إلى قطع صغيرة ومختلفة الألوان وتميز استخدام الزليج في العصر المريني في فرش البنايات وعرف المحترفون فيه بالفراشين حيث يقومون بتغطية أرضيات المباني وأسفل الجدران، بقطع الزليج[٣٢] .

كذلك استعمل البناءون في حرفة البناء الطين والتبن حيث كانوا يصنعون منه طوب البناء ، واعتمدت صناعة الطوب على الأيدي العاملة حيث يقومون في مزج الطين مع التبن لصناعة هذا الطوب ثم يتركونه يتعرض لأشعة الشمس حتى يجف ثم يستخدم بعد ذلك في البناء[٣٣] .

٥-الرخام :

كانت توضع أحجار الرخام في الأماكن التي تفرش بالزليج ، وبسبب ارتفاع أسعار مادة الرخام وندرتها قل استعمالها في فرش البنايات الخاصة ، ما عدا تلك التي امتلكها أفراد ذوا إمكانيات مالية تسمح لهم بذلك[٣٤] وكان يشرع الحرفيون بقطع الأحجار وتهيئتها وصقلها قبل وضعها في المكان المعد للفرش ، وقد تطلب الأمر صناعة أحواض مجوفة تتجمع داخلها المياه ، واستخدمت بعض الأدوات التي تمكن من القيام بالخرط والحزم والصقل ؛ ليفصل الرخام إلى أجزاء متجانسة ومختلفة ، توضع في الكلس على نسب معينة[٣٥].

٦-الجبص :

استخدم الجبص في تزيين البنايات ، وقد اختلفت الزخارف الجبصية في المباني المدنية على الدينية، فكانت الزخارف الجبصية بالمباني المدنية تقتصر على الزخارف النباتية ، والنقش الهندسي، وأوراق شجر ملونة بشتى الألوان[٣٦] ، وقلّت فيها الكتابات أو كادت تنعدم ، أما المباني الوقفية فحملت الزخارف الجبصية كتابات دينية، وتميز عمل الجباصين بإنجاز الأقواس والحنايا والمقربصات بالمباني معتمدين على النقش والتوريق[٣٧] .

ثانياً: الزخرفة والمزخرفون :

تختلف الزخارف حسب المعالم والظروف التي رافقت تشييدها وخصوصيات موقعها وموضعها ، فالزخارف في المسجد تقتصر على الصحن الذي تمتد حوله قاعة الصلاة ودار الوضوء ، في حين تتعدد وحدات التصاميم وتتسع في المدارس والزاوية عموديًّا إذ تضم كل مدرسة طابقين أو ثلاثة ، وتتميز الزاوية بكبر مساحتها ، إذ شملت صحنًا كبيرًا به صهريج[٣٨] .

ولقد أبدع المزخرفون على واجهات الصحن وأرضيته والصوامع وجدار القبلة بقاعات الصلاة والمداخل الرئيسة ، وأظهروا مهارتهم الفنية على مواد مختلفة من رخام وزليج ، وجبص وخشب ، ومن المؤكد ألا تقتصر هذه الزخارف على المدارس ، بل شملت مختلف المعالم الوقفية حيث اتصفت الزاوية أيضًا بأنها ملوكية البناء كثيرة الزخرفة وصومعتها من أبدع الصوامع[٣٩] .

وقد تنوعت الزخرفة في العصر المريني إلى العديد من الأشكال كان منها :

١-الزخرفة بالرخام :

استعملت أحجار الرخام في فرش الأرض ، وتكونت منها الأعمدة وغطّت لوحاتها بعض الأماكن من الجدران ، وشكلت مادة أساسيّة وهامّة في الصهاريج التي تتوسط الصُّحون وتعددت ميزات الرخام بتنوع ألوانه بين الأبيض والأسود وغيره ، بالإضافة إلى صلابته وحسن ملمسه وعدم تأثير الرطوبة فيه ، وعدم تدهوره ، واستخدم بكل ألوانه وأنواعه في محارب ومنابر المساجد وأعمدتها ، وزين الرخام وجهات المباني والأرضيات واستعمل كمادة بنائية أو في الزخرفة أو الاثنين معًا[٤٠].

وقد استعملت الزخرفة بالرخام في العديد من المعالم العمرانية منها الجوامع مثل : جامع القرويين ، في مدينة فاس ، أيام ولاية أبي الصبر ، حيث تم فرش أرضية أحد أبوابه الذي يقابل دار الوضوء بقطع من الرخام الأزرق والأحمر ، تصب عليها مياه تتدفق ، حتى يغسل عليها الحفاة أرجلهم ، فعوضت قطع الرخام قطع الزليج التي كانت أرضية الباب مفروشةً بها[٤١] .

ودخل استعمال الرخام أيضًا في زخرفة المدارس مثل المدرسة المصباحية في فاس ، التي سميت أيضًا "بمدرسة الرخام" ؛ لكثرة استعماله فيها ، حيث زينت أرضيتها وعتبات أبوابها والممر

الفاصل بينها وبين أحد أبواب جامع القرويين ، وكان يجلب هذا الرخام الأبيض لأبي حسن المريني من مدينة ألمرية[٤٢].

وفرشت أرضية المدرسة العنانية بفاس أيضًا بالرخام ، ووضعت في صحنها بيلة ، تمثل حوضًا رخاميًّا تتجمع داخله المياه التي تتبع فيها ، إلا أن هذه البيلة لم تحتل مركز الصحن ، بل وضعت قريبةً من المدخل الرئيسي لا يفصلها عن الرّواق إلا مساحةً قصيرةً ، ونصبت قطعتان مرمريّتان عريضتان تمكن المطلين من المرور من الصحن إلى داخل بيت الصلاة[٤٣].

بالإضافة إلى ذلك فقد زينت جدران بعض المدارس بلوحات رخامية نقشت عليها بعض الكتابات التي تحمل معلومات تاريخية عن تأسيسها وتجرد الأملاك الموقوفة لفائدتها [٤٤] .

٢-الزخرفة بالزليج :

استعمل الزليج المزهري أو (الغير مطلي) في فرش الأرضيات التي تكون غير بارزة للعيان ، مثل قاعات الصلاة ، في حين يُفرش الأرضيات البارزة وأسافل الجدران والأعمدة والمحاريب بقطع الزليج المربعة الصغيرة المتنوعة الألوان[٤٥] .

وقد استغل الحرفيون في الزليج الألوان والأشكال الهندسية للقطع في إنجاز زخارف بالزليج ، كما تم رسم كتابات على القطع التي توجد في الشريط الذي يحد لوحات الزليج من أعلاها ، إذ يفصلها عن أشرطة الجبص ، وقد كان اللون الأسود هو المعتمد في وضع تلك الكتابات فوق قاعدة غير ملونة.

أ-الأسوار والأعمدة :

كانت معظم حيطان المعالم الوقفية مزينة بالزليج ، وكذلك الأعمة الموجودة داخل القاعات والغرف المسقوفة(٤٦) ، وقد ذكر الوزّان أن أعمدة أروقة المساجد والمدارس كانت تزخرف بالفسيفساء والذهب واللازورد(٤٧).

ب-الصوامع :

زينت قطع الزليج واجهات الصوامع ، ومنها زخرفة الزاوية المتوكلية ، وهي من أحسن الصوامع صنائع ، وأعظمها بأشغال الزليج الملون(٤٨) وقد زينت أيضًا المدرسة البوعنانية بالزليج ، إذْ كُسي واجهاتها الأربع بأشكال هندسية ، وقام الحرفيون المرينيون بعمل تكوينات نباتية على الخشب أو على الجبص بتشبيك هندسي(٤٩) .

٣-الزخرفة بالجبص :

استخدمت مادة الجبص أو الجص في زخرفة البنايات وتميزت هذه المادة بلونها الأبيض ومقاومتها للرطوبة والحرارة ، وسهولة تشكيلها ونقشها(٥٠) وتركزت زخارف الجبص في واجهات الصحن ، وقاعات الصلاة ، وخاصة جدار القبلة ، والأجزاء العليا من الأعمدة وحواشي الأبواب ، والنوافذ ، والأقواس ، إضافةً إلى القباب والسقوف(٥١).

وكان من بين التقنيّات التي اعتمدها الحرفيون في هذه الزخرفة ، هي زخرفة المعالم العمرانية الممتلكة من طرف الأوقاف ، وكانت عبارة عن تشكيلات نباتية وهندسية ، وكتابات على مادة الجبص بالإضافة إلى وضع المقرنصات التي تشبه بيوت النحل ، والتي كانت توضع في أماكن محددة تكون على مرمى الناظر إليها وكانت تستخدم المقرنصات كعنصر تجميلي لزخرفة الواجهات أسفل الشرفات ، وفي المآذن ، وفي تيجان الأعمدة(٥٢) .

أما واجهات الصحن فيبدو أنها تميزت في نقش الجبص ، حيث شكلت مجالًا لإبداع الجباصين الذين استغلوا امتداد حيطانها وانفتاحها ، فوضعوا زخارف جصيّة في الأماكن التي تمتد بين الزليج الموجود في الأسفل والخشب الذي يوجد في الأعلى ، وكانت أحيانًا لوحات الجبص تغطي ثلاثة أرباع واجهات الصحن ، وأحيانًا اقتصرت الزخارف على بعض الأشرطة الأفقية التي تعلو الزليج وإطارات الأبواب والنوافذ(٥٣).

كما أفرغ الجباصون طاقاتهم الفنية في جدار القبلة داخل قاعات الصلاة باعتباره وجهة للمصلين ، فتم تشكيل الجبص في المحراب والأماكن المحيطة به ، فضلًا عن الأشرطة التي تمتد كحزام يعلو زخارف الزليج أو الرخام ، وعادةً ما كانت قاعات الجوامع والمساجد توفر لها قباب وأقواس تغنيها الزخارف الجبصية ، فتضفي عليها طابعًا جماليًّا(٥٤) .

وقد شملت زخارف الجبص وحدات أخرى بالمعالم الوقفية ، مثل المداخل الرئيسية لبعض المعالم ، مثل المدارس ، وقاعات التدريس ، والأروقة ، وغرف الطلبة ، وبيوت الوضوء داخل المدارس ، ودور الوضوء خارجها ، وخارج المساجد ، وقد اتسمت الزخارف في هذه الأماكن بأنها بسيطة وخفيفة ، فرضتها نوعية هذه الأماكن ، وضيق مجالها أحيانًا(٥٥) .

الخاتمة:

من خلال دراسة الحرف المعمارية في المغرب في العصر المريني ، يتضح لنا مدى أهمية الدور الذي لعبه أصحاب حرفة البناء ، ومدى اهتمام سلاطين بني مرين بحركة البناء ، والتعمير ، والإشراف على إتمامها على أكمل وجه ، لكونها من أهم مظاهر الحضارة والازدهار للدولة .

وقد اعتبرت حرفة البناء من أهم الحرف الأساسية كونها مأوىً للسكان والمعيشة ، ويضاف إلى ذلك المنشآت المعمارية المهمة من مساجد ، ومدارس ، وزوايا ، والتي أضفى عليها المرينيون الكثير من مظاهر الحضارة والأبهة .

وقد أوضحت الدراسة على أهم مواد البناء المستخدمة وايضا التقنيات التي اعتمد عليها الحرفيون في البناء والزخرفة وأهم التشكيلات النباتية والهندسية التي زخرفت بها واجهات البنيات المرينية وقد أظهرت الدراسة مهارة وخبره الحرفيين في ذلك سواء العاملين في حرفة البناء أو القائمين علي زخرفة المعالم العمرانية وهما أعداد كبيرة أطلق علي كل منهم بتخصيص حرفته فكان منهم البناءون والجباصون والفنيون والنجارون والزليجون والرخامون والدهانون والحدادون

الهوامش:

(١) عامر أحمد عبد الله حسن : دولة بني مرين تاريخ وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في إسبانيا (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م . ص٢٢٨ .

(٢) عبد الهادي التازي : اكتشاف موقع الزاوية المتوكلية بظاهر مدينة فاس ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، الجزء الأول ، المجلد التاسع والسبعون ، ص٨٩ .

(٣) سالم محمد سالم سليمان : المؤسسات الاجتماعية في عصر بني مرين (٦١٠-٨٦٩هـ/١٢١٣-١٤٦٤م) ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم – جامعة المنيا يناير ٢٠١٨م . ص٦٦٦ .

(٤) محمد عبد الكريم شكران : العلاقات الدبلوماسية لدولة بني مرين . رسالة دكتوراة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٤٣٤ه/٢٠١٣ . ص٢٦ .

(٥) إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م . ج٢ص١٥٢ .

(٦) سالم محمد سالم سليمان : المرجع نفسه والصفحة .

(٧) يقول ابن خلدون عن صناعة البناء : "هذه الصناعة هي أول صنائع العمران الحضاري وأقدمها ، وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن والمأوى للأبدان في المدن ، وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها" . : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، تقديم أ.د : عبادة كحيلة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٧م، مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى ببولاق ١٢٨٤هـ، ج١ص٣٤٠.

(٨) ابن خلدون : المصدر نفسه والجزء ص٣٠٠ .

(٩) مارمول : إفريقيا ، ترجمه عن الفرنسية ، محمد حجي ، محمد زينبر ، محمد الأخضر ، أحمد التوفيق ، أحمد بنجلون ، مطابع المعارفة الجديدة ، ١٩٨٨م/١٩٨٩م ، ج٢ص١٤٥.

(١٠) ابن حوقل : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ١٩٩٢م ص ص٦٩-٧٠ ، أندريه ميكيل : جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر ، ترجمة : إبراهيم خوري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٥م ، ج٤ القسم الثاني ص٥٣٨ .

(١١) روجيه لوتورنو : فاس في عصر بني مرين ، ص ص١٣١-١٣٢ .

(١٢) يحيى وزيري : العمارة الإسلامية والبيئة ، مجلة عالم المعرفة ، عدد٣٠٤ ، مطابع السياسة الكويت ، يونيو ٢٠٠٤م ص١٧٢ .

(١٣) روجيه لوتورنو : المرجع نفسه ، ص٩٢ .

(١٤) كانت هذه الشبابيك تفتح على الصحن الداخلي حتى لا يتعرض أصحاب الدار إلى أنظار من الخارج وحتى لا تشرف هذه النوافذ الخارجية على حرم البيوت المجاورة . يحيى وزيري : المرجع السابق، ص١٢٤.

(١٥) الزليج : هو نوع من أنواع الآجر مدهون بدهان وينعت بالمزهري ، وهو إمّا غير مصبوغ ولونه يميل إلى الحمرة أو مصبوغ بألوان متعددة ، أهمها الأزرق والأصفر والأخضر . القلقشندي : صبح الأعشى ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٥، ص١٥٦ .

(١٦) مارمول : إفريقيا ، ج٢ ص١٤٥ ، عبد الهادي بوطالب : وزير غرناطة لسان الدين محمد بن الخطيب السليماني ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٥٠ ، ص٨٧ .

(١٧) مارمول : إفريقيا ج٢ ص١٤٥ ، عبد الهادي بوطالب : وزير غرناطة ، ص٨٧ .

(١٨) روجيه لوترنو : المرجع السابق ، ص٩٤ .

(١٩) روجيه لوترنو : المرجع السابق ، صص٩١-٩٢- ١٣٢ .

(٢٠) روجيه لوتورنو : فاس في عصر بني مرين ، ص ص١٣١-١٣٢ .

(٢١) المرجع السابق . ص ص١٣٠-١٣١ .

(٢٢) المرجع السابق . ص ١٣١ .

(23) massignon : Le maro (, dans Les Permieres annees du Xvle siècle Tableau geographique , Harvard university 1906, P220 .

(٢٤) الوزان : وصف إفريقيا ، ترجمة د/عبد الرحمن حميدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٤.

(٢٥) الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص٢١٣ .

(٢٦) ابن خلدون : العبر ج١ ص ص ٣٤٠-٣٤١ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج٥ ص١٥٥ .

(٢٧) ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م ، ص٤٨ ، أبو الحسن علي الجزنائي : جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية – الرباط ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٤٤.

(٢٨) الوزان : وصف إفريقيا ، ص٢٣١ .

(٢٩) ابن خلدون : العبر ، ج١ ص٣٤١ .

(٣٠) لسان الدين ابن الخطيب : معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تحقيق ودراسة : محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م ، ص١٧٨ ، Massignon : Le Maroc P:75 .

(٣١) الوزان : وصف إفريقيا ، ص٢٨٠ .

(٣٢) عبد العزيز توري : العمارة المغربية ، معلمة المغرب ، م١٨ ص٦١٧٨ .

(٣٣) أبو العرب بن تميم القيرواني : طبقات علماء إفريقية وتونس ، تقديم وتحقيق : على الشابي ، نعيم حسن اليافي ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨م ج٣ ص١١٥.

(34)massignon : Le maroc , p:75 .

(٣٥) ابن خلدون : العبر ج١ ص٣٤١ .

(٣٦) مارمول : إفريقيا ج٢ ص١٤٥ .

(٣٧) والمقربص نوع من الزخرفة يضفي على الحنايا والأقواس حيوية وروعة ، وقد أقام بنو مرين كذلك من أسفى إلى جزائر بني مرغانة وأول إفريقية محارس ومناظر إذا ظهرت النيران في أعلاها تتصل المراسلات بينها في الليلة الواحدة أو في بعض ليلة ، ولعل أروع مثال يبرز مدى البراعة التي بلغها المهندسون والصناع هو ذلك القصر الذي بناه أبو الحسن في ظرف أسبوع ، وساهم في إقامته البناءون ، والنجارون، والجباصون ،

والزليجون ، والرخامون ، والفنيون ، والدهانون ، والحدادون ، والصفارون . عبد العزيز عبد الله : معطيات الحضارة المغربية ، دار الكتب العربية . الرباط ، ١٩٦٣م ، ص١١٦ .

(٣٨) ابن الوزان : وصف إفريقيا ، ص ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٣٩) عبد الهادي التازي : اكتشاف موقع الزاوية المتوكلية بظاهر مدينة فاس ، ص ص ٩١-٩٢ .

(٤٠) عبد الرحمن غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٣٧٥ .

(٤١) ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ص٧٠-٧١ .

(٤٢) ابن القاضي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، الرباط ١٩٧٣م ، ص ص٤٥-٤٦ .

(٤٣) توري البوعنانية : معلمة المغرب ، م٢ ص١٨١٠ .

(44)Aouni, lhajmoussa: Lepigraphie et Laville, Le cas de fes a époque merinide, llcongreso internacional la ciada en al-andalous el Maghreb Algeciras 26-28 novembre 1999 grand a, Espana,p:84

(٤٥) توري : الأزهر ، معلمة المغرب ، م٢ ص٣٦٤ .

(46) Vilches: Art hasride et Merinide , p:163 .

(٤٧) الوزان : وصف إفريقيا ، ص ص٢٣١ -٢٣٢ .

(٤٨) وصفها النميري أيضًا قائلًا : "تفوق بمحاسنها الرائقة الرائعة الديباج ، وتنسي بتفافيحها المذهبة السراج الوهاج" ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب ، إعداد: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ص٢٠٩ .

(٤٩) أحمد صالح الطاهري : العمارة في العهد المريني ، معلمة المغرب ، م١٨ ص٦١٨١ .

(٥٠) يحيى وزيري : العمارة الإسلامية والبيئة ، ص ص١٩٠-١١٠ .

(٥١) عبد اللطيف الخلابي : الحرف والصنائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ١٤٣٢ه/٢٠١١م ، ص ص ١٣٦-١٣٧ .

(٥٢) يحيى وزيري : المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٥٣) عبد اللطيف الخلابي : الحرف والصناع ص١٣٧ .

(٥٤) ابن الوزان : وصف إفريقيا ص٢٣٠ .

(٥٥) ابن الوزان : المصدر نفسه ، ص ص٢٣١-٢٣٢ .

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : المصادر العربية المطبوعة :

• ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨-١٤٥٥م) .

– العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ، ومن عاصرهم من الشأن الأكبر ، تقديم أ.د عبادة كحيلة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ٢٠٠٧م ، مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى ببولاق – القاهرة ١٢٨٤م .

• ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت٣٦٧هـ-٩٧٧م) .

– صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة – بيروت ١٩٩٢م .

• القلقشندي : أبو العباس بن أحمد بن علي (٨٢١هـ-١٤١٨م) .

– صبح الأعشى في تاريخ صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٥م .

• الوزان : الحسن بن محمد الوزان الفاسي الملقب بـ ليون الإفريقي (ت٩٤٤هـ-١٥٣٧م) .

– وصف إفريقيا ، ترجمة الدكتور : عبد الرحمن حميدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥م.

• ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد (ت٧٦٦هـ-١٣٧٤م) .

– معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تحقيق ودراسة : محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

• أبو العرب التميمي القيرواني : محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي (ت٣٣٣هـ-٩٤٥م) .

– طبقات علماء إفريقية وتونس ، تقديم وتحقيق علي الشابي ، نعيم حسن إليافي ، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨م .

• ابن أبي زرع : أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي (ت٦٢٦هـ-١٣٢٥م) .

– الأنيس المطرب بروضة القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ١٩٧٢م .

– الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، الطبعة الثانية ١٩٧٢م .

• ابن القاضي : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي ثم الفاسي (ت١٠٢٥هـ-١٦١٦م).

– جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٣م .

• النميري : أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النميري (ت٧٦٨هـ-١٣٦٧م) .

– فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب ، إعداد : الدكتور محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

• الجزنائي : أبوالحسن علي الجزنائي (ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م)

– جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : عبد الوهاب منصور ، المطبعة الملكية – الرباط، الطبعة الثانية ١٤١١هـ-١٩٩١م .

ثانيًا : المراجع العربية :

•حركات ، إبراهيم :

– المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م .

• بوطالب ، عبد الهادي :

– وزير غرناطة لسان الدين محمد بن الخطيب السليماني ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٥٠م .

توري : عبد العزيز العمارة المغربية معلمة المغرب ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، مطابع سلا ١٤١٠هـ/١٩٨٩م

• العمري ، عبد العزيز بن إبراهيم :

– الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ، إشبيليا للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م .

• غالب ، عبد الرحيم :

موسوعة العمارة الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م .

• الحريري ، محمد عيسى :

– المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (٦١٠هـ–١٢١٣م) (٨٦٩هـ–١٤٦٥م) ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م .

الخلابي ، عبد اللطيف الحرف والضائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس ، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الاولي ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

• إسماعيل ، عثمان عثمان :

– تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى ، سلسلة مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، المغرب ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م .

• زبيب ، نجيب :

– الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، خمسة أجزاء ، تقديم أحمد بن سودة ، دار الأمير للثقافة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م .

• البهنسي ، عفيف :

– الفن الإسلامي ، دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

• الشاهري ، مزاحم علاوي :

– الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني) (د.ت) .

• أشباخ ، يوسف :

– تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، جزآن ، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م .

ثالثا : المراجع الأجنبية

Aounia, Lhaj mousaa: L`epigraphie et la ville, le cas de fes a époque Merinide, 11 congreso internacional La ciada en al – andalous el Maghreb Algeciras 26-28 november granad alespana, 1999

Massignon: Le Maroc dans Les Premienes annees geographique, Harvard university, 1906.

ثالثًا : المراجع الأجنبية المعربة :

• مارمول :

– إفريقيا ، ترجمه عن الفرنسية : محمد حجي ، محمد زينبر ، محمد الأخضر ، أحمد التوفيق ، أحمد بنجلون ، مطابع المعارفة الجديدة ، ١٩٨٨م/١٩٨٩م .

• ميكل ، أندريه :

– جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر ، ترجمة : إبراهيم خوري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٩٥م .

• أشباخ ، يوسف :

– تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م .

• أندري جوليان ، شارل :

– تاريخ أفريقيا الشمالية ، محمد مزالي والبشير بن سلام ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، الجزائر ، ١٩٨٣م .

رابعًا : الدوريات العربية :

• التازي ، عبد الهادي :

– اكتشاف موقع الزاوية المتوكلية بظاهر مدينة فاس ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا ، ذو القعدة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، الجزء الأول ، المجلد التاسع والسبعون .

• سالم ، محمد سالم :

– المؤسسات الاجتماعية في عصر بني مرين (٦١٠-٨٦٩هـ/١٢١٣-١٤٦٤م) مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم – جامعة المنيا ٢٠١٨م .

خامسًا : الرسائل العلمية :

• عبد الله حسن ، عامر :

– دولة بني مرين ، تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في أسبانيا (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية: نابلس ، فلسطين ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

سادسًا : المراجع الأجنبية :

massignon : Le maro , dans Les Permieresannees du Xvle siècle Tableangeographique , Harvard university1906.